

أثر تحرير سعر الصرف على التكلفة متباينة السلوك

دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية المقيدة بسوق الأوراق المالية المصرية

رحاب عادل صلاح الدين أمين

مدرس المحاسبة بمعهد المدينة للإدارة والتكنولوجيا شيرامنت – مصر

يُعد سعر الصرف عنصراً هاماً يصل بين الأسعار المحلية بالدولة والأسعار العالمية كما يشير إلى الوضع الاقتصادي للدولة واستقرارها من عدمه ولعل ما حدث عام ٢٠١٦ كان أول خطوة فعلية نحو الإصلاح الاقتصادي للقضاء على ظاهرة السوق السوداء وجذب المستثمرين نحو الاستثمار في مناخ موحد ومستقر لسعر صرف العملة الأجنبية. وهو ما دفع الباحثة نحو دراسة أثر ذلك القرار وهو تحرير سعر الصرف على سلوك التكلفة وتباينها من عدمه. وذلك لتتني تكلفة التشغيل والتكاليف البيعية والعمومية والإدارية.

مفهوم التكلفة متباينة السلوك

يعتبر تحليل سلوك التكلفة من أبرز الموضوعات التي طرحت في الفكر المحاسبي بالفترة الأخيرة تحديداً بالمحاسبة الإدارية والتكاليف (Yang, 2018). فبتعباً للتصنيف المتعارف عليه في محاسبة التكاليف فإنه يمكن تقسيم التكاليف إلى: تكاليف ثابتة تكون في حدود الطاقة القصوى المتاحة للإنتاج، وهي بعيدة عن التغير في مستوى النشاط، وتكاليف متغيرة وذلك طبقاً للاستجابة، والتغير في حجم نشاط الشركة في المدى القصير، كما أنها تتغير بشكل متناسب مع التغيرات في مستوى النشاط، وغالباً ما تكون متماثلة، أو طردية (تناسبية) مع الزيادة أو النقص في مستوى النشاط حيث تحتاج التغيرات المتماثلة في التكاليف أن تتغير بنفس النسبة بغض النظر عن اتجاه التغير في النشاط. والتالي شرح لأنواع التكلفة.

تصنيف التكاليف من وجهة النظر الحديثة

يأخذ سلوك التكلفة في علاقته بحجم النشاط حسب وجهة النظر التقليدية الأشكال التالية (متغيرة، ثابتة، مختلطة). وطبقاً لوجهة النظر التقليدية فإن سلوك التكلفة المعتاد يماثل سلوك التكلفة. ولا يوجد دور فعال لقرارات المديرين في تحديده؛ إلا أن الدراسات الحديثة قد أشارت لوجود ظاهرة التكلفة متباينة السلوك، ويمكن أن يكون هناك دور فعال للمديرين، وقراراتهم في زيادتها، أو نقصها. وأوضحت دراسة

(Banker et al., 2011) أن أغلب التكاليف ترتفع نتيجة لقرارات المديرين المتعمدة بالاحتفاظ بالموارد لتنشأ عنها التكاليف متباينة السلوك، أو المبالغة في الاستغناء عن الموارد لتنشأ عنها تكاليف غير متباينة السلوك. وذلك استجابة للانخفاض في المبيعات. وعليه فقد أوضحت دراسة (عوض، ٢٠٢٠) وجود نوعين لسلوك التكاليف طبقاً لوجهتي النظر التقليدية والحديثة وهما:

١. سلوك متماثل للتكاليف (تكلفة غير متباينة السلوك) وأنماطها: (التكاليف المتغيرة، التكاليف الثابتة، التكاليف المختلطة).

٢. سلوكاً غير متماثل للتكاليف (تكلفة متباينة السلوك).

ويرى (محمد، ٢٠١٨) أن منهجية تفسير التكلفة المتعارف عليه بالفكر المحاسبي أصبحت لا تعبر عن الواقع، ويجب أن تتضمن ضمن طياتها محددات أخرى للسلوك بخلاف حجم النشاط، وتتفق الباحثة مع وجهة النظر السابقة حيث وجب التحديث لمواكبة الواقع.

وجدير بالذكر أن بداية ظهور التكلفة متباينة السلوك كانت في دراسة (Brasch, 1927). نقلاً عن (Ibrahim et al., 2021)؛ حيث أشارا إلى أن منحني التكلفة يختلف عند التغير في حجم النشاط بشكل غير متوقع. وقد أوضحت دراسة (Malcolm, 1991) أن الكثير من التكاليف الإضافية لا تتغير بشكل تناسبي مع التغيرات؛ حيث أن العديد منها تميل إلى أن تكون غير متغيرة نوعاً ما، ولا تتغير بشكل تناسبي مع التغيرات في النشاط. فهي تبقى ملتصقة حتى في حالة انخفاض حجم النشاط. وعلى نفس الصعيد، توصلت دراسة (Noreen & Soderstrom, 1997) أن نظم التكاليف تفترض أن التكاليف تتناسب بشكل كبير مع النشاط فالنظم التقليدية تتباين بشكل مرتفع في تأثير النشاط على التكاليف، بالإضافة إلى ذلك، فإن ما يقرب من ٣٠٪ من التكاليف الإضافية تتغير مع النشاط. وقد قدم الباحثان دليلاً على أن التكاليف تتغير بشكل سريع كاستجابة للزيادة في النشاط عن الانخفاض في النشاط. وهو ما يطلق عليه التكلفة متباينة السلوك. وقد توصلت دراسة (Cooper & Kaplan, 1998) أن الزيادة في بعض التكاليف كاستجابة للزيادة في النشاط تكون أكبر من انخفاضها نتيجة استجابتها لنفس مقدار الانخفاض في النشاط، وهذا يعني أن سلوك التكاليف في بعض الأحيان يتعارض مع افتراضات وجهة النظر التقليدية لسلوك التكاليف. وقد نوهت دراسة (Anderson et al., 2003) إلى مصطلح التكلفة متباينة السلوك؛ حيث أشاروا إلى أن التكلفة

تصبح متباينة إذا كان معدل الزيادة في التكاليف عند زيادة حجم النشاط أكبر من معدل انخفاضها عند هبوط مكافئ للنشاط. مستندة في ذلك لنتيجة فحص العلاقة بين سلوك التكلفة البيعية والإدارية والعمومية، وبين التغيرات في إيرادات المبيعات. وقد تم إيضاح ذلك من خلال دراسة تجريبية لشركة على مدار ٢٠ عاماً.

لذلك توالى الباحثون، في وضع تعريف مناسب للتكلفة متباينة السلوك. فعرفت دراسة (Anderson et al., 2003) بأنها التكلفة التي لا تستجيب للتغير في حجم النشاط. وجاءت دراسة (Chang et al., 2019)؛ بأنها درجة الانخفاض غير المتماثلة في التكلفة استجابة لانخفاض حجم نشاط الشركة. وأشارت دراسة (Hartlieb et al., 2020) أن التكلفة متباينة السلوك هي ظاهرة ينتج عنها إضفاء التفاعل السريع للمديرين في حالة زيادة حجم المبيعات، وما يترتب عليها من زيادة الموارد مع التردد في تخفيض الطاقة غير المستغلة عند انخفاض حجم المبيعات.

وترى الباحثة، إنه يمكن تعريف التكلفة متباينة السلوك على أنها التكلفة التي لا تستجيب للتغير في النشاط سواء بالانخفاض، أو الارتفاع، ولا يمكن التخلص منها في فترات الركود الاقتصادية خوفاً من ارتفاع الطلب مستقبلاً، وانتعاش الظروف الاقتصادية، مما ينتج عنه في حالة الاستغناء، التأخر في تلبية الطلب المستقبلي عند التخلي عن الموارد غير المستغلة.

أثر التكلفة متباينة السلوك على الفكر المحاسبي

حاولت الدراسات السابقة في الفكر المحاسبي توجيه الضوء نحو عدة قرارات مرتبطة بالتشغيل والتي يقرها المديرون، وتؤثر على سلوك التكلفة. مما نتج عنه إتاحة الفرصة للعديد من الباحثين لدراسة ظواهر من المحتمل أن تؤثر على القرارات الإدارية (Banker et al., 2011). قحطان، 2021).
وجدير بالذكر أنه بالرجوع إلى لدراسات السابقة، تبين وجود تأثير للتكلفة متباينة السلوك على كل من المحاسبة المالية والمحاسبة الإدارية. والتالي عرض مفصل لتلك التأثيرات.

تأثير التكلفة متباينة السلوك على المحاسبة المالية

نوهت بعض الدراسات السابقة عن تأثير التكلفة متباينة السلوك على المحاسبة المالية، والتالي هو عرض لتلك النقاط بشكل مفصل:

١ . تأثير التكلفة متباينة السلوك على التنبؤ بالأرباح: يجب على المحللين دمج القيمة التنبؤية للتكلفة متباينة السلوك بشكل كامل في النماذج الخاصة بتوقعات الأرباح، بهدف تجنب أخطاء التوقعات (Banker et al., 2018. Weiss, 2010). وتري الباحثة إن إدراك ووعي المحللين، والمستثمرين بالتكلفة متباينة السلوك يؤدي إلى تعزيز دقة التنبؤ بالأرباح خاصة في فترات انخفاض المبيعات.

٢ . تأثير التكلفة متباينة السلوك على مخاطر الائتمان: أشارت مجموعة من الدراسات يذكر منها (Reimer, 2019. محمد، ٢٠٢٠. قحطان، ٢٠٢١) أن التكلفة متباينة السلوك تزيد من مخاطر الائتمان للشركة؛ لأنها تزيد من تقلب الأرباح.

٣ . تأثير التكلفة متباينة السلوك على النسب المالية: حيث يؤثر الفهم بشكل واع لإدارة التكاليف على عملية تفسير النسب المالية؛ لأن هذه النسب تتأثر بشكل مباشر بقرارات إدارة التكاليف المتعلقة بالمديرين. والتالي عرض لتأثير التكلفة متباينة السلوك على ممارسات المحاسبة الإدارية (قحطان، ٢٠٢١).

تأثير التكلفة متباينة السلوك على ممارسات المحاسبة الإدارية

توصلت بعض الدراسات يذكر منها (منطاش، ٢٠١٥. محمد، ٢٠٢٠) أن التكلفة متباينة السلوك تؤثر في دقة المحتوى المعلوماتي لمخرجات المحاسبة الإدارية. وقد نوهت دراسة (Anderson et al., 2003) أن الاستمرار في تبني وجهة النظر التقليدية بالفكر المحاسبي لتقدير التغير في التكلفة استجابة للتغير في النشاط، بدون الأخذ في الاعتبار التكلفة متباينة السلوك، قد ينتج عنه المغالطة في تقدير استجابة التكلفة للزيادة في النشاط، أو تقدير استجابتها لانخفاض في النشاط. مما ينتج عنه عدم صحة القرارات الإدارية التي تستند على تحليل التكلفة. والتالي عرض لبعض المخرجات:

١ . التخطيط للموازنات: حيث يحتاج إعداد الموازنات لفهم أهمية التكلفة متباينة السلوك، ودورها الفعال في دقة التنبؤ بالأرباح (Weiss, 2010).

٢ . أنظمة الحوافز: يؤثر ربط حافز المدير بنسبة معينة من أرباح الشركة على قرار المدير ب (الاحتفاظ / أو التعديل) للموارد غير المستغلة. ووفقاً لنظرية الوكالة فإن المدير يفضل مصلحته الشخصية على

مصلحة جميع الأطراف الأخرى. ومن ثم يجب أن يؤخذ في الحسبان سلوك التكاليف داخل الشركة عند حساب مكافأة المديرين (Banker et al., 2013).

٣. **تقييم كفاءة المديرين**: ينظر الفكر التقليدي للموارد غير المستغلة على اعتبار أنها مؤثر لعدم كفاءة المديرين، ولكن مع تقديم مفهوم التكلفة متباينة السلوك تغيرت وجهة النظر بالإبقاء على بعض الموارد (تكلفة الاحتفاظ) قد تكون أقل من تكلفة التخلص، وإعادة الشراء مرة أخرى.

٤. **تقييم كفاءة الشركة**: قد تتسم فترة انكماش حجم النشاط بانحراف التكاليف ضد مصلحة الشركة الأمر الذي ينظر إليه في الفكر التقليدي على اعتباره قصوراً في أداء الشركة. ولكن في ظل منظور التكلفة متباينة السلوك فإن ذلك لا يعني بالضرورة أن الأداء غير كفؤ لأن هذه الانحرافات يمكن أن تؤول بالكامل، أو جزء منها للتكلفة المتباينة.

٥. **قياس تكلفة منتج ما**: ويتوقف على عناصر التكلفة خاصة التكاليف الصناعية غير المباشرة المساهمة في فهم التكلفة متباينة السلوك. مما قد يؤدي إلى تحسين عملية تخفيض التكاليف، مما ينتج عنه تحسين عملية التسعير (Anderson & Inane, 2009).

٦. **تصميم نظم التكاليف**: تساعد التكلفة متباينة السلوك في تحسين نظم التكلفة، وتلزم مصممي نظام التكاليف بوضع هيكل تكاليف (نظام مرن)، وبحيث يمكن لمديري الشركات من تغيير مستوى النشاط دون تحمل تكاليف زائدة.

مخاطر التكلفة متباينة السلوك

إن المخاطر بصفة عامة تشير إلى حالة عدم التأكد من العوائد المحتمل حدوثها مستقبلاً. ويترتب على وجود التكلفة متباينة السلوك في الشركات بعض المخاطر التي تنبع من قرارات المديرين المتعمدة. وقد استهدفت دراسة (الزكي، ٢٠١٩) عرض لأهم مخاطر التكلفة متباينة السلوك، والتي انقسمت لمخاطر متعلقة بالنشاط، وأخرى بالمخاطر المالية. والتالي، عرض مفصل:

١- **مخاطر النشاط**: هي المخاطر المتعلقة بالأرباح التي يتوقع حدوثها قبل حساب الفوائد، والضرائب فهي مرتبطة بشكل أكثر بالتدفقات النقدية التشغيلية، وتنقسم هذه المخاطر وتظهر بصورة واضحة في الحالات التالية:

١. **عدم التأكد من الطلب وهيكل التكلفة:** إن عملية تقدير الطلب تكون من قبل المديرين، وقد يحتمل ذلك المبالغة في تقدير الطلب، أو تقليل الطلب عن المتوقع ففي حالة توقع زيادة الطلب يتم الاحتفاظ بالموارد غير المستغلة، وتحمل نفقات من الممكن الاستغناء عنها. والعكس في حالة انخفاض الطلب يتم الاستغناء عن الموارد، ويؤدي ذلك للتأخر في تلبية الطلب مستقبلاً. مما ينتج عنه انخفاض إرضاء العملاء. وجدير بالذكر، أنه يجب توافر هيكل تكاليفي مرن بمعنى أن تكون نسبة التكاليف الثابتة منخفضة.

ب. **الرافعة التشغيلية:** وتشير إلى نسبة التكاليف الثابتة لإجمالي هيكل التكاليف في الشركة فإذا كانت نسبة التكاليف الثابتة إلى إجمالي التكاليف مرتفعة، فهذا يشير إلى وجود رافعة تشغيلية مرتفعة، وقد تؤثر على الأرباح، لأنها تؤدي لتقلب الأرباح؛ وذلك بسبب وجود عملية تعديل مستمرة للموارد لمدة ينعكس أثرها لعدة سنوات متتالية على الأرباح المستقبلية، وبالتالي فإن أثر الرافعة التشغيلية طويلة الأجل على نمو الأرباح متباين، وأن الأرباح المستقبلية لتلك الشركات تزيد بمعدل أقل عندما تزيد الإيرادات مقارنة بانخفاضها عندما تنخفض الإيرادات في السنوات التالية، وبالتالي فإن تأثير الرافعة التشغيلية على الأرباح المستقبلية أكثر وضوحاً في حالات الركود مقارنة بالرواج؛ بسبب التكلفة متباينة السلوك للتكاليف الخاصة بالشركة. كما أن الرافعة التشغيلية تؤدي إلى فرض قيود مالية على استجابة الشركات لصدمات الطلب، وأخيراً فإنه يصعب تعديل الموارد للشركات ذات الرافعة التشغيلية المرتفعة. وجدير بالذكر، أن من أحد أهم المحددات التي تؤدي لوجود التكلفة متباينة السلوك هو تكلفة العمالة التي تندرج ضمن التكاليف البيعية والعمومية والإدارية. وهي أحد أهم محركات الرافعة التشغيلية، والتي تؤدي لحدوث مخاطر، وتسبب التغيير في العوائد.

٢- **المخاطر المالية:** أشارت دراسة (Holzhacker et al., 2015) أنه يمكن توضيح معنى المخاطر المالية على أنها عدم قدرة الشركة مستقبلاً على تلبية الالتزامات التي عليها للغير. وتنتج المخاطر المالية من استخدام الرافعة المالية بدلاً من إصدار الأسهم العادية للحصول على التمويل. وقد تشمل المخاطر المالية على مخاطر السيولة، ومخاطر الائتمان، ومخاطر الإفلاس.

وجدير بالذكر، أنها أيضاً تنتج من التكلفة متباينة السلوك نتيجة وجود قيود على مرونة هيكل التكلفة حيث أن هيكل التكلفة الثابت قد يتسم بمرونة منخفضة للتكلفة، والتي قد تفرض مخاطر على الشركة؛ نظراً لأن النسبة المرتفعة من التكاليف تكون ثابتة، وبالتالي فإن انخفاض الطلب يحقق تأثيراً سلبياً على أرباح الشركة في حالة اتسام هيكل التكلفة بعدم المرونة مقارنة بالهياكل المرنة، وأن قرارات المديرين بشأن هيكل التكلفة قد تكون قرارات معقدة نظراً لأنها قد تكون مبنية على عدة عوامل سواء داخل الشركة، أو خارجها، أو ترتبط بدوافع المديرين وحوافزهم الأمر الذي ينتج عنه التكلفة متباينة السلوك. ويمكن تعريفها أيضاً طبقاً لوجهة نظر (Kitada et al., 2016) على أنها التغيير الإضافي في الأرباح المتاحة لحملة الأسهم العادية بالشركة؛ بسبب استخدام التمويل بالدين لتمويل اقتناء الأصول، وغالباً ما تشير إلى احتمالية الإفلاس التي تنتج من التمويل المبالغ فيه بالديون نظراً للمطالبة بسداد التزام الفائدة، بجانب أرباح الأسهم العادية التي يتم دفعها بعد تقدير الإدارة لها.

وترى الباحثة أن المخاطر المالية مختلفة عن مخاطر التشغيل، وذلك يرجع إلى طبيعتها؛ حيث يمكن اعتبار المخاطر التشغيلية ناتجة عن البيئة الداخلية للشركة، وطبيعة نشاطها، والعواقب التي تواجهها داخلياً؛ على العكس من ذلك فإن المخاطر المالية ناتجة بشكل أكثر عن الظروف الاقتصادية. إلا أن دراسة (الزكي، ٢٠١٩) قد جادلت في تلك النقطة، وأشارت إلى أنه يمكن اعتبار المخاطر المالية ليس لها علاقة بالبيئة الداخلية، أو الخارجية للشركة، وأنها ناتجة عن القرار الواعي من قبل الشركة باستخدام الرافعة المالية كبديل عن إصدار الأسهم العادية للحصول على تمويل. إلا أن الباحثة ترى أن ذلك غير منطقي ويرجع السبب في ذلك؛ أنه عند اختيار أمثل هيكل تمويل للشركة، من الممكن أن تكون تكلفة التمويل بالاقتراض أقل من التمويل بالملكية فأسعار الفائدة من المتوقع أن تنخفض أثناء فترات الركود، كما أن التمويل بالاقتراض يوفر ميزة ضريبية عند حسم الفائدة من صافي الربح، وهو ما لا يوفره التمويل بالملكية فكل هذه العوامل موجودة بالبيئة الخارجية للشركة، وليست فقط متعلقة بالقرار الواعي للمديرين. وبعد الحديث عن أبرز المخاطر المتعلقة بالتكلفة متباينة السلوك، كان لا بد من الإشارة لوجهات النظر في تفسير التكلفة متباينة السلوك بالجزء التالي.

وجهات النظر في تفسير التكلفة متباينة السلوك

حاولت العديد من الدراسات تفسير التكلفة متباينة السلوك بالاعتماد على النظريات المحاسبية لفهم طبيعة التكلفة، وأسباب ظهورها بالشركات. والتالي، عرض لأشهر وجهات النظر والنظريات التي تم عرضها بالدراسات السابقة.

١- القرار المتعمد أو المدروس: تصبح التكاليف متباينة السلوك كرد فعل طبيعي للقرارات المتأنية والمدروسة من قبل المديرين بالاحتفاظ بالموارد غير المستغلة بغرض تخفيض التكاليف المحتملة بالأجل الطويل، فعند انخفاض إيرادات المبيعات يتوقع المديرون أنه انخفاض مؤقت يتبعه انتعاش بالمستقبل، مما يدفعهم إلى الاحتفاظ بالموارد المتعلقة بالأنشطة التشغيلية خلال فترات انخفاض المبيعات؛ لأن تكلفة الاحتفاظ بتلك الموارد غير المستغلة أقل من تكلفة التخلص منها عند انخفاض المبيعات، واستعادتها مرة أخرى عند ارتفاع المبيعات (تكلفة التعديل). ويترتب على ما سبق، تحقيق أرباح منخفضة في الأجل القصير نتيجة تحمل الشركة لتكلفة الاحتفاظ بموارد غير مستغلة، ثم تحقيق أرباح مرتفعة في الأجل الطويل نتيجة الوفورات التي حققتها الشركة. بهدف تحقيق ميزة تنافسية على المنافسين، والاستفادة من انتعاش المبيعات مستقبلاً (Anderson et al., 2003. Anderson et al., 2005. Yasukata, 2011. عبد الرحمن، ٢٠٢٠).

٢- تأخير تعديل التكلفة: يرى (Yasukata, 2011) أن نظرية تأخير تعديل التكلفة تدعم نظرية القرار المتعمد، أو المدروس فوفقاً لتلك النظرية فإنه يمكن تفسير التأخير في تخفيض التكلفة خلال الأجل القصير كنتيجة للقرارات المتعمدة للمديرين بالاحتفاظ بالموارد غير المستغلة بناءً على توقعاتهم بانتعاش المبيعات مستقبلاً. وهو ما يتفق مع ما أشار إليه (Anderson et al., 2003) بأن المديرين قد يؤجلون عمداً تخفيض الموارد غير المستغلة حين التأكد من مدى استمرارية انخفاض الطلب، كما يمكن تفسير التأخير في تخفيض التكلفة عند الانخفاض الكبير في المبيعات بدراسة، وتقييم المديرين للتكاليف المرتفعة الناتجة عن التخفيض الكبير في الموارد غير المستغلة استجابة للانخفاض الكبير في المبيعات (كالتعويضات المدفوعة للعمالة المستغنى عنها) إضافة إلى التكاليف المرتفعة لاستعادة تلك الموارد عند انتعاش الطلب مستقبلاً (كتكاليف التعيين، وتدريب عمالة جديدة).

٣- نظرية الوكالة: إن ظهور الشركات الكبيرة، وشيوع انفصال الملكية عن الإدارة، وما نجم عنها من ظهور مشاكل عدة، من أبرزها مشكلة تضارب المصالح نتج عن تلك المشاكل ما يسمى بنظرية الوكالة وذلك على يد (Jensen & Meckling, 1976) فقد نتج عن انفصال الإدارة وجود اختلاف بين أهداف، وأولويات، وتفضيلات كل من (صاحب رأس المال، أو حملة الأسهم) و (الإدارة). ويسعى المالك إلى الحصول على أكبر قدر ممكن من جهد وعمل من خلال الإدارة، لأن الإدارة تسعى إلى تعظيم منفعتها عن طريق الحصول على أكبر قدر من الحوافز مع بذل أقل جهد ممكن. ونشأت نظرية الوكالة لتفسير العلاقة بين المساهمين (وسلوك المديرين) في الشركات التي تنفصل فيها الملكية عن رأس المال. حيث يتم تفويض المديرين باتخاذ القرارات التي ستزيد من قيمة السهم إلا أن المديرين يفضلون التوسع بالأعمال التجارية وزيادة عائداتهم والتي لا تؤدي بالضرورة إلى زيادة قيمة السهم. (سالم وآخرون، ٢٠٢١).

الدراسة التطبيقية

العينة ومصادر الحصول على البيانات

تمثل مجتمع الدراسة في الشركات الصناعية المقيدة في البورصة المصرية موزعة على قطاعات رئيسية، وذلك خلال الفترة من ٢٠١٤ حتى ٢٠٢٢. وترجع الباحثة ذلك الاختيار إلي ما يلي:

✓ الاقتصار على الشركات الصناعية، بهدف الحد من آثار اختلاف طبيعة النشاط علي نتائج الدراسة.

✓ شمول قوانين وقواعد سوق الأوراق المالية درجة عالية من الشفافية والمصدقية والتماثل في القوائم المالية المنشورة.

✓ شهدت فترة الدراسة (٢٠١٤ - ٢٠٢٢) أحداثاً هامة أثرت بشكل كبير على قرارات إدارات الشركات المختلفة بالاحتفاظ أو تعديل مواردها غير المستغلة عند انخفاض المبيعات، وبالتبعية على سلوك التكلفة. وقد تمثلت العينة في شركة صناعية مقيدة بعد استبعاد المشاهدات

الخاصة بالشركات التالية:

● الشركات التي لم تحقق مبيعات خلال إحدى سنوات فترة العينة.

● الشركات ذات البيانات الناقصة، أو غير المفصح عنها واللازمة لقياس أحد متغيرات الدراسة.

جدول رقم (١): يوضح توزيع مشاهدات العينة طبقاً لقطاعات سوق الأوراق المالية التي تم استهدافها:

القطاعات الرئيسية بالبورصة المصرية	عدد الشركات	عدد المشاهدات (8 سنوات)	نسبة المشاهدات لكل قطاع
1-قطاع مواد الورق والتغليف	2	16	2.35%
2-قطاع مواد البناء	9	72	10.59%
3-قطاع منسوجات و سلع معمرة	6	48	7.06%
4-قطاع مقاولات وإنشاءات هندسية	6	48	7.06%
5-قطاع أغذية ومشروبات وتبغ	18	144	16.18%
6-قطاع طاقة وخدمات مساندة	1	8	1.18%
7-قطاع مرافق	2	16	2.35%
8-قطاع عقارات	16	128	18.82%
9-قطاع خدمات ومنتجات صناعية	5	40	5.88%
10-قطاع رعاية صحية وأدوية	6	48	7.06%
11-قطاع موارد أساسية	14	112	16.47%
الإجمالي	85 شركة	680 مشاهدة	100%

المصدر: إعداد الباحثة

يتطلب قياس متغيرات البحث بيانات مالية عن الشركات محل الدراسة، وقد تم الحصول عليها من قاعدة

بيانات Thomson Reuters Eikon الموجود بالجامعة البريطانية في مصر The British

University in Egypt (BUE)، كما قامت الباحثة بجمع بعض البيانات من موقع مباشر

مصر، وموقع Investing .

متغيرات الدراسة

جدول يوضح المتغيرات وقياسها:

الرمز	الدلالة	أسلوب القياس	نوع المتغير
EX _{it}	سعر الصرف	تم القياس بمتغير وهمى يأخذ القيمة (1) في حالة التحرير و (صفر) مستقل	مستقل

تابع	$CS = \text{Operating Ratio} * D SALES_{it} * D \text{Operating}_{it} + \left(\frac{\text{Operating}_{it}}{SALES_{it}} - \frac{\text{Operating}_{it-1}}{SALES_{it-1}} \right) * D SALES_{it} * D \text{Operating}_{it}$ <p>حيث أن:</p> $D SALES_{it} > 1 \text{ والقيمة } 0$ <p>فيما عدا ذلك.</p> $D \text{Operating}_{it} < 1 \text{ إذا كان } 0$ <p>والقيمة 0 فيما عدا ذلك.</p> <p>فإذا كانت قيمة $CS \neq 0$ يدل على أن الشركة يوجد لديها تكلفة متباينة السلوك.</p> <p>وإذا كانت $CS = 0$ يدل على أن الشركة لا يوجد لديها تكلفة متباينة</p>	التكلفة متباينة السلوك	SC_{it}
رقابي	تقاس من خلال إيجاد اللوغاريتم الطبيعي لإجمالي أصول الشركة في نهاية العام.	حجم الشركة	$SIZE_{it}$
رقابي	تقاس من خلال ناتج قسمة إجمالي الالتزامات على إجمالي الأصول في نهاية العام.	الرافعة المالية	LEV_{it}
رقابي	تقاس من خلال ناتج قسمة صافي الربح بعد الضرائب على متوسط إجمالي الأصول في نهاية العام.	معدل العائد على الأصول	ROA_{it}
رقابي	تقاس من خلال نسبة القيمة السوقية إلى القيمة الدفترية للشركة في نهاية العام.	القيمة السوقية للقيمة الدفترية لحقوق الملكية	MTB_{it}

المصدر: إعداد الباحثة.

الإحصاء الوصفي:

لأغراض التحليل الإحصائي للبيانات واختبار فروض الدراسة، تم الاعتماد على حزم البرامج الإحصائية (EXCEL OFFICE v.2010, STATA v. 14) للتمكن من استخدام الأساليب وإجراء

الاختبارات الإحصائية التالية:

التحليل الوصفي لبيانات ومتغيرات الدراسة

يتضمن التحليل الوصفي للبيانات، ومتغيرات الدراسة استخدام الطرق، والمقاييس التالية:

✓ طريقة Winsorizing لمعالجة القيم الشاذة أو المتطرفة في بيانات عينة الدراسة.

✓ بعض المقاييس الإحصائية الوصفية (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، أدنى قيمة، أعلى قيمة) التي تستخدم لوصف المتغيرات الكمية.

✓ بعض المقاييس الإحصائية (التكرارات، النسب المئوية) التي تستخدم لوصف المتغيرات الوصفية.

الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة:

تستخدم الإحصاء الوصفي لوصف الملامح الرئيسية لمتغيرات الدراسة، ولذلك سيتم عرض نتائج الإحصاء الوصفي للمتغير المستقل، والمتغير التابع، والمتغيرات الرقابية والمحفزة. والجدول رقم (٣) التالي يوضح الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة:

جدول رقم (٣): يوضح الإحصاء الوصفي للمتغيرات

المتغيرات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الحد الأدنى	الحد الأعلى	التباين	الالتواء	التفرطح
التكلفة متباينة السلوك (تكلفة التشغيل)	,2441176	,429879	0	1	,184796	1.191362	2,419343
حجم الشركة	9.069437	,7452967	7,141248	11,01312	,5554672	,1587911	2,622014
الرافعة المالية	,5138999	,2514911	0056498-	1,237064	,0632478	,2587636	3,024826
معدل العائد على الأصول	,0904914	,1486	2358672-	,4205041	,022082	,0544358	3,187926
القيمة الدفترية للقيمة السوقية لحقوق الملكية	2,709362	2,372399	,0171246	8,009779	5,628279	1,150363	3,115936
ربحية السهم	,7495528	1,438477	2,08533-	3,521093	2,069216	,5407988	2,914832
تحرير سعر الصرف	14,08601	4,640758	7,09145	19,69667	21,53664	4489901-	1,525063

النموذج الأول: وهو النموذج الخاص باختبار اثر التغير في أسعار الصرف على التكلفة متباينة السلوك لبند تكاليف التشغيل .

عدد المشاهدات = 680

Chi 2(6)= 42.31

Prob>chi2= 0.0000			
Pseudo R2= 0.0560			
P	الخطأ في الانحراف المعياري	Odds Ratio	التكلفة متباينة السلوك (بند تكاليف التشغيل)
0.004	.0223468	1.061659	تحرير سعر الصرف
0.913	.1385689	.9847636	حجم الشركة
0.473	.3108402	.7400052	الرافعة المالية
0.015	.0945073	.0999152	معدل العائد على الأصول
0.562	.049232	.971037	القيمة السوقية للقيمة الدفترية لحقوق الملكية
0.110	.0832007	.8559776	ربحية السهم

يتضح من الجدول السابق صلاحية النموذج اللوجستي للانحدار حيث بلغت Chi^2 احتمالية 0.0000 وهو ما يشير إلى جودة النموذج لأنها أقل من 5%، كما يتضح أن المتغير المستقل تحرير سعر الصرف والمتغيرات الرقابية / حجم الشركة، الرافعة المالية، معدل العائد على الأصول، القيمة السوقية للقيمة الدفترية لحقوق الملكية، ربحية السهم، يفسرون 6.5% من المتغير التابع وهي التكلفة متباينة السلوك في تكاليف التشغيل.

النموذج الثاني: وهو النموذج الخاص باختبار اثر التغير في أسعار الصرف على التكلفة متباينة السلوك

لبند التكاليف البيعية والعمومية والإدارية.

عدد المشاهدات= 680			
Chi 2(6)= 1.52			
Prob>chi2= 0.9584			
Pseudo R2= 0.0018			
P	الخطأ في الانحراف المعياري	Odds Ratio	التكلفة متباينة السلوك (بند التكاليف البيعية والعمومية والإدارية)
0.654	.0183743	.9917177	تحرير سعر الصرف
0.994	.1317536	1.000986	حجم الشركة
0.850	.4293172	1.078241	الرافعة المالية
0.785	.6637761	.797171	معدل العائد على الأصول
0.504	.043114	.9707851	القيمة السوقية للقيمة الدفترية لحقوق الملكية

0.325	.0860328	1.081506	ربحية السهم
-------	----------	----------	-------------

يتضح من الجدول السابق صلاحية النموذج اللوجستي للانحدار حيث بلغت Chi^2 احتمالية 0.0000 وهو ما يشير إلى جودة النموذج لأنها أقل من ٥٪، كما يتضح أن المتغير المستقل تحرير سعر الصرف والمتغيرات الرقابية / حجم الشركة، الرافعة المالية، معدل العائد على الأصول، القيمة السوقية للقيمة الدفترية لحقوق الملكية، ربحية السهم، يفسرون ٥.٦٪ من المتغير التابع وهي التكلفة متباينة السلوك في التكاليف البيعية والعمومية والإدارية.

أهم النتائج

- وجود علاقة طردية معنوية بين تحرير سعر الصرف وتكاليف التشغيل مما يعني تأثر عمليات التشغيل في الشركات بتحرير سعر الصرف بشكل كبير.
- وجود علاقة طردية غير معنوية بين تحرير سعر الصرف والتكاليف البيعية والعمومية والإدارية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

١. الزكي، لمياء كمال محمود محمد، (٢٠١٩). تأثير مخاطر السلوك غير المتماثل للتكلفة على قيمة المنشأة: دراسة ميدانية. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. جامعة قناة السويس. كلية التجارة بالإسماعيلية. المجلد ١٠. العدد ٣. ص ٧٨٩-٧٥٨.
٢. الزكي، لمياء كمال محمود محمد، (٢٠١٩). تحليل دور آليات الحوكمة في الحد من تأثير دوافع المديرين الانتهازية على السلوك غير المتماثل. المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية. جامعة قناة السويس. كلية التجارة بالإسماعيلية. المجلد ١٠. العدد ٣. ص ٧٩٠-٨١٨.
٣. سالم، محمد جمال محمد، الطنطاوي، هبة السيد إبراهيم، السيد، على مجاهد أحمد، (٢٠٢١). إطار مقترح لإدارة التكاليف للزوجة لتدعيم استراتيجية زيادة التكلفة: مع دراسة حالة في البيئة المصرية. مجلة الدراسات التجارية المعاصرة. كلية التجارة. جامعة كفر الشيخ. المجلد ٧. العدد ١٣. ص ٧٦٩-٨١٨.
٤. عبد الرحمن، محمد مصطفى محمد، (٢٠٢٠). قياس العلاقة بين الاستراتيجيات التنافسية والتكلفة متباينة السلوك بهدف ترشيد القرارات الإدارية: بالتطبيق على القطاع الصناعي. رسالة دكتوراه. كلية التجارة جامعة القاهرة.
٥. عوض، محمود حسين معوض. (٢٠٢٠). العوامل المحددة لسلوك التصاق التكلفة وأثرها على التنبؤ بالأرباح. رسالة ماجستير. كلية التجارة. جامعة المنصورة.
٦. قحطان، منير علي مدهش، (٢٠٢١). أثر السلوك غير المتماثل للتكلفة على تحليل التكلفة - الحجم - الأرباح وانعكاساته على جودة معلومات المحاسبة الإدارية: بحث تطبيقي. مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية: سلسلة الآداب والعلوم التربوية والإنسانية والتطبيقية. جامعة تعز فرع التربة - دائرة الدراسات العليا والبحث العلمي. العدد ١٦. ص ٢٤١-٢٧٨.
٧. محمد، عبد الله حسين يونس، (٢٠١٨). أثر مشكلة الوكالة والتوجه الاستراتيجي للمنشأة على لزوجة التكلفة - بالتطبيق على بيئة الأعمال المصرية. مجلة المحاسبة والمراجعة المصرية. المجلد ٢. العدد ١٥. ص ٢٠١-٢٨١.
٨. محمد، محمد محمود سليمان، (٢٠١٨). أثر حوكمة الشركات ومشكلات الوكالة على لزوجة التكاليف "دراسة إمبريقية". رسالة دكتوراه. كلية التجارة. جامعة الزقازيق.

٩. محمد، هاجر عبد الرحمن عبد الفتاح، (٢٠٢٠). قياس تأثير توقعات الإدارة على السلوك غير المتماثل للتكلفة بهدف زيادة جودة المحتوى المعلوماتي لنظام المحاسبة الإدارية (دراسة تطبيقية). مجلة الفكر المحاسبي. كلية التجارة. جامعة عين شمس. المجلد ٢٤. العدد ١. ص ٥٦٢ - ٦٢٤.

١٠. منطاش، عبد الحميد عبد المنعم عبد الحميد، (٢٠١٥). قياس انعكاس التكلفة ثنائية الاتجاه على دقة مخرجات نظام المحاسبة الإدارية. رسالة دكتوراه. كلية التجارة. جامعة القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

١١. Anderson, M. C., Banker, R. D., & Janakiraman, S. N. (2003). Are selling, general, and administrative costs 'sticky'? *Journal of Accounting Research*, 41(1), 47–63.
١٢. Anderson, S. W., & Lanen W. N. (2009). Understanding Cost Management: What Can We Learn from the Evidence on 'Sticky Costs'? Working Paper. http://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=975135 (Accessed 31 Jan 2023).
١٣. Anderson, S., C. Chen and S. Young. (2005). "Sticky Costs as Competitive Response: Evidence on Strategic Cost Management at Southwest Airlines." Working paper. Available at: www.docin.com.
١٤. Banker, R. D., Byzalov, D., & Plehn-Dujowich, J. M. (2011). Sticky cost behavior: theory and evidence. AAA.
١٥. Banker, R. D., Byzalov, D., Fang, S., & Liang, Y. (2018). Cost management research. *Journal of Management Accounting Research*, 30(3), 187–209.
١٦. Brasch, H. (1927). Zur Praxis der Unkostenschwankungen und ihrer Erfassung (II) (The practice of cost fluctuation and their measurement). *Betriebswirtschaftliche Rundschau*, 1927(4), 65–73.
١٧. Chang, H., Guo, Y., & Mo, P. L. L. (2019). Market competition, audit fee stickiness, and audit quality: Evidence from China. *Auditing: A Journal of Practice & Theory*, 38(2), 79–99.
١٨. Cooper, R., & Kaplan, R. S. (1998). The promise—and peril—of integrated cost systems. *Harvard business review*, 76(4), 109–120.
١٩. Hartlieb, S., Loy, T. R., & Eierle, B. (2020). Does community social capital affect asymmetric cost behaviour?. *Management Accounting Research*, 46, 100640.
٢٠. Holzhaecker, M., Krishnan, R., & Mahlendorf, M. D. (2015). Unraveling the black box of cost behavior: An empirical investigation of risk drivers, managerial resource procurement, and cost elasticity. *The Accounting Review*, 90(6), 2305–2335.
٢١. Ibrahim, Hadeer Hesham El- Sayed, (2021). Impact of Internal Auditing Governance on Sticky Cost Behavior: With A Field Study. Master Thesis. Faculty of Commerce. Kafr El – Sheikh University
٢٢. Jensen, M. C., & Meckling, W. H. (1976). Theory of the firm: Managerial behavior, agency costs and ownership structure. *Journal of financial economics*, 3(4), 305–360.
٢٣. Kitada, T., Koyama, M., & Kajiwara, T. (2016). The Moderating Effect of the Main Bank System in Japan on the Association between Financial Risk and Cost Behavior. Available at SSRN 2823246. Accessed 20 Jan 2021.
٢٤. Malcom, R. E. (1991). Overhead control implications of activity costing. *Accounting Horizons*, 69–78

٢٥. Noreen, E., & Soderstrom, N. (1997). The accuracy of proportional cost models: evidence from hospital service departments. *Review of accounting Studies*, 2(1), 89–114.
٢٦. Reimer, K. (2019). Cost Stickiness Concept. In *Asymmetric Cost Behavior*. 5–37. Springer Gabler, Wiesbaden.
٢٧. Weiss, D. (2010). Cost behavior and analysts' earnings forecasts. *The Accounting Review*, 85(4), 1441–1471.
٢٨. Yang, Y. (2018). Do accruals earnings management constraints and intellectual capital efficiency trigger asymmetric cost behaviour? Evidence from Australia. *Australian Accounting Review*, 29(1), 177–192.
٢٩. Yasukata, K. (2011). Are Sticky Costs the Result of Deliberate Decision of Managers?. Available at SSRN 1444746. Accessed 20 Jan 2021.